



للأستاذة:
لمياء سليمان القزلان
حفظها الله

١٤/١١/١٤٤٢هـ

http://t.me/altaseelalelmi



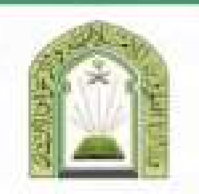




بسم الله الرحمن الرحيم



معالم
منهج السلف الصالح



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

•{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}• [آل عمران: ١٠٢].

•{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}• [النساء: ١].

•{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}• [الأحزاب: ٧٠-٧١].

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.







لقد بعث الله -عز وجل- محمدًا -صلى الله عليه وسلم- رحمة للعالمين فأنزل عليه الكتاب المبين وآتاه السنة مثل الكتاب ليكونا سراجًا يضيء لنا الطريق، وجعل الله هذه الأمة خير الأمم ومن خيريتها أنها أمة وسطًا

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[البقرة: ١٤٣].

وسط بين الأمم ووسط بين الفرق، ووسطيتها هي المطابقة لكتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- ففيها الخير كله والبر كله والاعتدال كله،

تعلم الصحابة -رضي الله عنهم- كل ذلك من النبي -صلى الله عليه وسلم- وامتلأت قلوبهم بذلك وعملوا به ونشروه.

ثم لما تقادم الزمان حدث الانحراف عن وسطية هذه الأمة وحدثت الفتن وحدثت الشرور، ولكن مهما عظم الشر ومهما أسود الظلام لا بد من سراج مضيء لا ينطفئ أبدا حتى يأتي أمر الله،

وهذا السراج هو منهج السلف الصالح الذي ينبغي أن يكون عليه كل مسلم، وكل داعية إلى الله.







الدعوة إلى الله عبادة عظيمة أثنى الله -تعالى- على القائمين بها

فقال-سبحانه-: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}. [فصلت :٣٣].

وقال -صلى الله عليه وسلم- «لئن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم». [رواه البخاري ومسلم].

لذلك يجب أن يتوفر في الدعوة شرطان كسائر العبادات

- الأول: الإخلاص لله تعالى.
- والثاني :المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

يقول الشيخ العلامة عبد الرحمن بن قاسم -رحمه الله-:

"ولا بد للدعوة إلى الله من شرطين: أن تكون خالصة لوجه الله، وأن تكون وفق سنة رسول الله، وأن يكون الداعي عارفًا بما يدعو إليه؛ فإن أخل بالأول كان مشركًا، وإن أخل بالثاني كان مبتدعًا...".

[حاشية كتاب التوحيد صـ٥٥].







من هم السلف الصالح؟

السلف لغة:

"المتقدمون، فكل متقدم على غيره فهو سالف له".

[فتاوى نور على الدرب شريط (١٧٥) لابن عثيمين].

قال ابن الأثير:

"سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين: السلف الصالح".

السلف في الاصطلاح:

قال الإمام السفاريني: "المراد بمذهب السلف: ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم. وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلفًا عن سلف دون من رمي ببدعة..".

[الوامع الأنوار (٢٠/١)].







فأصل السلف هم الصحابة -رضي الله عنهم-:

يقول الإمام أحمد:

"أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله -ﷺ- والاقتداء بهم، وترك البدع".

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٥٦)].

وقد أثنى الله -تعالى- على الصحابة ورضي الله عنهم وعلى من اتبعهم باحسان:

قال -تعالى-:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].







ما معنى المنهج؟

المنهج:

- **لغةً:** الطريق الواضح
- **اصطلاحًا:** هو المسلك الواضح المستقيم الذي كان عليه المسلمون في صدر الإسلام

[محاضرة دراسات في المنهج للشيخ سليمان الرحيلي].

منهج السلف الصالح

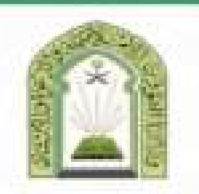
هو طريقة النبي -ﷺ- وأصحابه الكرام ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين،

وهو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله بأن ندعوه أن يهدينا إليه ويثبتنا عليه قال -تعالى-:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].







وأمرنا كذلك باتباعه فقال:

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

يقول ابن القيم -رحمه الله-:

"وهذا لأن الطريق الموصل إلى الله واحد وهو ما بعث به رسله، وأنزل به كتبه، ولا يصل إليه أحد إلا من هذا الطريق، ولو أتى الناس من كل طريق، واستفتحوا من كل باب، فالطرق عليهم مسدودة والأبواب عليهم مغلقة، **إلا من هذا الطريق الواحد فإنه متصل بالله موصل إليه**".

[التفسير القيم (١٤-١٥)].







ونهانا ربنا -تبارك وتعالى- عن مخالفة هذا المنهج فقال -سبحانه-:

﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أن النبيَّ -ﷺ- خطَّ خطًّا مستقيمًا، فقال:

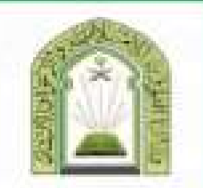
«هذا سبيلُ اللهِ، ثم خطَّ خطوطًا عن يمينِه وشمالِه، وقال: هذه السبُلُ على كلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يدعو إليه، ثم تلا هذه الآيةَ:

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾».

[حسَّنه الألباني في المشكاة (١/ ١٦٦)].







قيام هذه البلاد المباركة -المملكة العربية السعودية- على منهج السلف الصالح:

قال الملك عبد العزيز -رحمه الله- في خطابه الذي ألقاه في حج عام ١٣٦٥هـ:

"إنني رجل سلفي وعقيدتي هي السلفية التي أمشي بمقتضاها على الكتاب والسنة"

ثم قال:

"يقولون أننا وهابية، والحقيقة أننا سلفيون محافظون على ديننا ونتبع كتاب الله وسنة رسوله، وليس بيننا وبين المسلمين إلا كتاب الله وسنة رسوله".

[المصحف والسيف (١٣٥-١٣٦)].







معالم منهج السلف الصالح

المعلم الأول: الاهتمام بالعلم الشرعي والتفقه في الدين.

"لا سبيل إلى سلوك سبيل السنة إلا بالعلم الذي يكشف الحقائق وينير الطريق، ولذلك قال الله -عز وجل-: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

أي: قل يا محمد ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾

فقوله: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾، أي: على برهان وحجة، وهما العلم النافع".

[أصول الدعوة السلفية للشيخ عبد السلام بن برجس صـ٢٧].







المعلم الثاني: العناية الشديدة بالعقيدة والتوحيد.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن رسول الله -ﷺ- لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له: "إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، **فليكن أولَ ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله"** -وفي رواية: **"إلى أن يوحدوا الله-،** فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فَتُرَدُّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكَرَائِمَ أموالِهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب". [متفق عليه].







لماذا هذه العناية الشديدة بالتوحيد خاصة والعقيدة عامة؟

١. لأن التوحيد هو أساس الدين، وهو أصل نجاح الدعوة إلى الله، الداعية التي لا تعتني بحق الله -عز وجل- أعظم الحقوق وأوجب الواجبات فبماذا تعتني إذن؟!!

٢. لأن هذه دعوة الرسل التي بعثهم الله من أجلها، ما من نبي إلا ابتدأ قومه بالدعوة إلى التوحيد، كل الأنبياء جاؤوا ليصححوا عقائد الناس قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

٣. لأن التوحيد والعقيدة الصحيحة هي التي تصلح الناس وتهذبهم وتقوم أخلاقهم.

٤. العقيدة الصحيحة حصانة ووقاية وأمان من الفتن.







المعلم الثالث: تعظيم السنة وأحاديث النبي -ﷺ- وطريقته.

عن أبي المخارق قال: ذكر عبادة بن الصامت أنَّ النبي -ﷺ- نهى عن درهمين بدرهم، فقال فلان: "ما أرى بهذا بأسًا، يدًا بيد"، فقال عبادة: "أقول قال النبي -ﷺ-، وتقول: لا أرى به بأسًا؟..والله لا يظلُّني وإياك سقف أبدًا". [صححه الألباني].

وعن عبد الله بن مغفل -رضي الله عنه-: "نهى النبي -ﷺ- عن الخذف وقال: «إنها لا تصطاد صيدًا، ولا تنكأ عدوًا، ولكنها تفقأ العين، وتكسر السن»..فقال رجل لعبد الله بن مغفل: "وما بأس هذا؟" فقال: "إني أحدِّثك عن رسول الله، وتقول هذا؟ والله لا أكلمك أبدًا". [متفق عليه].







وعن سالم بن عبد الله أنَّ عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول:
«لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها».

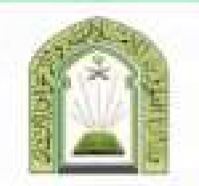
فقال بلال بن عبد الله: "والله لنمنعهنّ". فأقبل عليه عبد الله فسبَّه سبًّا سيئًا ما سمعته سبَّه مثله قط، وقال:
"أُخبِرك عن رسول الله -ﷺ- وتقول: والله لنمنعهن؟!" [رواه مسلم].

قال النووي: "فيه تعزير المعترض على السُّنة والمعارض لها برأيه".

[شرح صحيح مسلم (١٦٢/٤)].







المعلم الرابع: التحذير من البدع وأهلها.

لحماية جناب السنة وعدم المساس بها كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يحذر من البدع ويكرر ذلك في كل خطبه: «أما بعدُ، فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وأفضل الهديِ هديُ محمدٍ -صلى الله عليه وسلم-، **وشرَّ الأمورِ محدثاتُها وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ [ورد بزيادةٍ] وكلَّ ضلالةٍ في النارِ».**

[صحيح الجامع].

عن العرباض بن سارية -رضي الله عنه-، وفيه قوله -صلى الله عليه وسلم-: «وإياكم ومحدثات الأمور؛ **فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».**[صححه الألباني].

عن عائشة -رضي الله عنها-: قال -صلى الله عليه وسلم-: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

[متفق عليه].

وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

[رواه مسلم].







التحذير من أهل البدع

قالت عائشة -رضي الله عنها-:

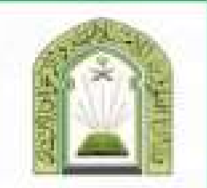
"تلا رَسول الله -صلى الله عليه وسلم- هذه الآيَةَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]

قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

«فإذا رأَيْت الذين يتبعون ما تشابهَ منه فأُولئك الذين سمى الله، فاحذروهم». [رواه مسلم].







قال البغوي -رحمه الله-:

"قد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- عن افتراق هذه الأمة وظهور أهل الأهواء والبدع فيهم وحكم بالنجاة لمن اتبع سنته وسنة أصحابه، فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلًا يتعاطى شيئًا من الأهواء والبدع معتقدًا، أو يتهاون بشيء من السنن أن يهجره ويتبرأ منه، ويتركه حيًّا وميتًا، فلا يسلم عليه إذا لقيه ولا يجيبه إذا ابتدأ بالسلام إلى أن يترك بدعته ويراجع الحق".

[شرح السنة (١/٢٢٤)].

وقال الإمام أحمد في رسالته إلى مسدد:

"ولا تشاور صاحب بدعة في دينك، ولا ترافقه في سفرك".

[الآداب الشرعية (٣/٥٧٨)].







التحذير من أهل البدع ليس من الغيبة بل من النصيحة.

عن عائشة -رضي الله عنها- أن رجلًا استأذن على النبي -صلى الله عليه وسلم- فلما رآه قال: «بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة».[متفق عليه].

قال القرطبي: "في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش أو نحو ذلك من الجور في الحكم والدعاء إلى البدعة".

[فتح الباري (١٠/٤٥٤)].

وقال شيخ الإسلام: "جرح رواة الحديث بالحق وبدع المبتدعة **واجب شرعًا**".

وقال أيضًا: "قال بعضهم لأحمد بن حنبل: أنه يثقل علي أن أقول فلان كذا وفلان كذا، فقال: إذا سكت أنت وسكت أنا **فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم؟**"

[مجموع الفتاوى (٢٨/٢٣١-٢٣٢)].







يشترط في جواز غيبة المبتدع شرطان:

١. العلم ٢. حسن النية

قال شيخ الإسلام: "ثم القائل في ذلك بعلم لا بد له من حسن نية، فلو تكلم بحق يقصد العلو في الأرض أو الفساد كان بمنزلة الذي يقاتل حمية ورياء، وإن تكلم لأجل الله -تعالى- مخلصًا له الدين كان من المجاهدين في سبيل الله من ورثة الأنبياء خلفاء الرسل..".

[مجموع الرسائل والمسائل (٢٨١/٥)].







السلف الصالح كانوا يحذرون من مجالسة أهل البدع أو الاستماع لهم أو قراءة كتبهم.

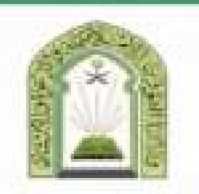
قال شيخ الإسلام ابن تيميّة -رحمه الله- فيمن يوالي الاتحادية وهي قاعدة عامة في جميع أهل البدع:

"ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم أو عظم كتبهم، أو عرف بمساندتهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدرى ما هو، أو من قال إنه صنف هذا الكتاب وأمثال هذه المعاذير، التي لا يقولها إلا جاهل، أو منافق؛ بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم، ولم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان، على خلق من المشايخ والعلماء، والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فسادًا، ويصدون عن سبيل الله".

[مجموع الفتاوى (٢/١٣٢)].







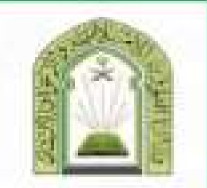
المعلم الخامس: الاجتماع ونبذ الفرقة.

أصل من الأصول العظيمة للسلف الصالح ومطلب شرعي كبير لأن فيه المصالح العامة للأمة والله -تعالى- أمرنا بذلك فقال -سبحانه-:
﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾
[آل عمران: ١٠٣].

قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره:
"أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف".







والجماعة الشرعية نوعان:

- جماعة دينية
- وجماعة أبدان

• **الجماعة الدينية:** هي الاجتماع على الكتاب والسنة ونبذ الجماعات والفرق.

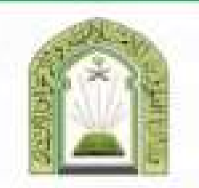
وقد أخبر النبي -ﷺ- أن هذه الأمة ستفترق فرقة شديدة أكثر من فرقة الأمم التي قبلنا فقال -ﷺ-:

«وتفترقُ أمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ ملَّةً ، كلُّهم في النَّارِ إلَّا ملَّةً واحِدةً، قالوا: مَن هيَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: ما أَنا علَيهِ وأَصحابي -وفي رواية- الجماعة». [صححه الألباني].

فدل على أن الجماعة الدينية هي ما كان عليه النبي -ﷺ- وأصحابه.







• جماعة الأبدان:

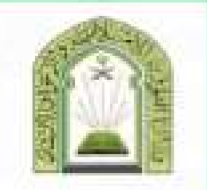
وهي جماعة شرعية أمر بها النبي -ﷺ- في أحاديث كثيرة من ذلك حديث حذيفة -رضي الله عنه- عندما قال له النبي -ﷺ- أنه سيكون هناك «دُعَاةٌ إلى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَن أَجَابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا، قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقالَ: هُمْ مِن جِلْدَتِنَا، ويَتَكَلَّمُونَ بأَلْسِنَتِنَا، قُلتُ: فَما تَأْمُرُنِي إنْ أدْرَكَنِي ذلكَ؟ قالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وإمَامَهُمْ، قُلتُ: فإنْ لَمْ يَكُنْ لهمْ جَمَاعَةٌ ولَا إمَامٌ؟ قالَ: فَاعْتَزِلْ تِلكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، ولو أَنْ تَعَضَّ بأَصْلِ شَجَرَةٍ، حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ علَى ذلكَ».

[رواه البخاري].

فأمره بلزوم جماعة المسلمين وعدم التفرق عنها.







والجماعة خير والخلاف شر
الجماعة رحمة والفرقة عذاب

قال -ﷺ-: «يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار». [صححه الألباني].

صلى عثمانَ -رضيَ اللهُ عنهُ- بمِنى أربعًا فقال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ مُنكِرًا عليه: صليتُ مع النبيِّ -ﷺ- ركعتَينِ ومع أبِي بكرٍ ركعتَينِ ومع عمرَ ركعتَينِ ومع عثمانَ صدرًا من إمارتِه ثم أتمَّها ثم تفرقَتْ بكم الطرقُ فلوددتُ أنَّ لي من أربعِ ركعاتٍ ركعتَينِ مُتقبَّلتَينِ ثم إنَّ ابنَ مسعودٍ صلَّى أربعًا فقيل له: عِبتَ على عثمانَ ثم صليتَ أربعًا قال: **الخلافُ شرٌّ**".

[السلسلة الصحيحة].



